الحق وهو في غار حراء الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثماني سنين يوحى اليه وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر مجاوره بغار حراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عايشة في غطه له وقرأته اقرأ باسم ربك الذي خلق فانصرف عني وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا يتحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى الخالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فاقتلنها فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت منادياً ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين لك في هذا ان قوله لما قال وقصدت اما قصدت انما كان قبل لقاء جبريل عليهما الصلاة والسلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء قد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه

و

وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتاً واري ضوءاً واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتأول ليصح قوله في بعض هذه الاحاديث ان لا يعد شاعراً ومجنوناً والفاظاً يفهم منها شائبة الشك في تصحيح ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله تعالى انه رسوله تكليف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقاء الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك من يرقيك قال اما الان فلا وحديث خديجة رضي الله عنها واختبارها امر جبريل يكشف رأسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك وبزوال الشك عنها لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليخبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة ان ورقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك وفي

Copyright © King Saud University